مصافيا للحجاج فقال له دونك وكتابي هذين واركب البريد واحضر الى الحجاج وابدا بانس
وادفع كتابه اليه وابلغه عني السلام وقل له يا باحمزه قد كتبت الى الحجاج كتابا
اذا قراه كان اطوع لك من امتك وعبدك فكان كتابه الى انس بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الملك بن مروان الى انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد
فاني قرات كتابك وما ذكرت من امر الحجاج فاني ما سلطته عليك ولا امرته بالاساه
اليك فان عاد فاكتب الي انزل به عقوبتي قال فلما قرا كتابه قال جزا الله امير المومنين
خيرا وجازاه بالجنه عني ثم قال له الرسول يا باحمزه ان الحجاج ليس لك عنه غنا ولا
باهل بيتك عنه غنى فلو كنت تغشاه فقال افعل وخرج اسمعيل واتى
الحجاج فقال مرحبا برجل احبه وقد كنت احب اباه من قبله فقال له اسمعيل وقد كنت
احب لقاك على غير ما اتيتك به قال وما الخبر فقال تركت امير المومنين وهو
عليك غضبان قال فاستوى جالسا مرعوبا فدفع اليه الكتاب فجعل ينظر فيه
ويعرق مره ويهدى اخرى ثم قال امض بنا الى ابي حمزه نترضاه فقال اسمعيل لا تعجل فقال
وكيف لا اعجل وقد اتيتني بابيده ورمى بالكتاب اليه فقراه فاذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من امير المومنين الى الحجاج اما بعد فانك
عبد رمت بك الامور فسموت فيها وعدوت طورك وجاوزت امرك وركبت داهيه
فلعنك الله من عبد اخفش العينين منقوص العارضين انسيت مكاسب ابايك
بالطايف وحفرهم الابار ونقلهم الصخور على ظهورهم في المناهل يا بن المستفريه
والله لاغمزنك غمز الليث الثعلب والصقر الارنب وثبت على رجل من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فلم تقبل احسانه ولم تتجاوز عن اساته جراه منك على
الله تعالى واستخفافا بالعهد والله ان اليهود والنصارى لو راوا رجلا خدم العزير او عيسى
لعظموه وشرفوه كيف وهذا انس بن مالك خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثمانيه سنين
يشاوره في امره ويطلعه على سره وهو من بقيه اصحابه فاذا قرات كتابي هذا فكن له
اطوع من خفه ونعله والا اتاك مني سهم مثكل بحتف قاطع ولكل نبا مستقر وسوف تعلمون

وروي

وروي ان سليمان بن عبد الملك لما قدم المدينه لزياره قبر النبي صلى الله عليه وسلم بعث
الى ابي حازم الاعرج وعنده ابن شهاب فلما دخل عليه قال له تكلم يا باحازم قال فيم اتكلم
يا امير المومنين قال في المخرج من هذا الامر قال هو يسير ان انت فعلته قال وما ذاك
قال لا تاخذ الاموال الا من حلها ولا تضعها الا في اهلها قال ومن يقوى على ذلك
قال من قلده الله من امور رعيته ما قلدك قال عظني يا باحازم قال ان هذا الامر لم
يصل اليك الا بموت من كان قبلك وهو خارج من يدك بمثل ما صار اليك
قال يا باحازم اشر علي قال انما انت سوق فما علينا عندك حمل اليك من خير وشر
فاختر لنفسك ايهما شيت قال فما لك لا تاتينا يا باحازم قال وما اصنع باتيانك
يا امير المومنين ان ادنيتني افتنتني وان اقصيتني اخزيتني وليس عندي ما اخافك
عليه ولا عندك ما ارجوك له قال فارفع حوايجك الينا قال قد رفعتها الى من هو
اقدر منك عليها فما اعطاني منها قبلت وما منعني منها رضيت ويحكى
ان عماره بن حمزه كان جالسا الى جانب المهدي فتظلم منه رجل ذكر ان عامله
غصبه ضيعه له فقال المهدي قم يا عماره فاجلس مع خصمك بين يدي لاحكم
بينكما فقال يا امير المومنين والله ما هو خصمي ان كانت الضيعه في يدي فقد وهبتها
له وان كانت في يده فما انا زاعه فيها ولا اقوم من مجلس شرفني به امير المومنين
الى ما دونه بسبب ضيعه وروي الحسن بن حصين قال حدثني هاشمي قال كنت
عند المنصور بارمينيه وهو اميرها لاخيه ابا العباس في مجلس المظالم فقام
اليه رجل فقال ان لي مظلمه واني اسالك ان تسمع مني مثلا اضربه قبل ان اذكر
مظلمتي قال قل قال اني وجدت الله تعالى خلق الخلق على اربع طبقات
فالطبقه الاولى ان الصبي اذا خرج الى الدنيا لا يعرف الا امه ولا يطلب غيرها
فان فزع من شي لجا اليها ثم يرتفع عن ذلك الى الطبقه الثانيه يعرف اباه انه اعز
منها فان افزعه شي لجا الى ابيه ثم يبلغ ويستحكم فينتهي الى طبقه ثالثه فيكون
اذا افزعه شي لجا الى سلطانه فان ظلمه احد انتصر به فاذا ظلمه السلطان لجا

Copyright © King Saud University